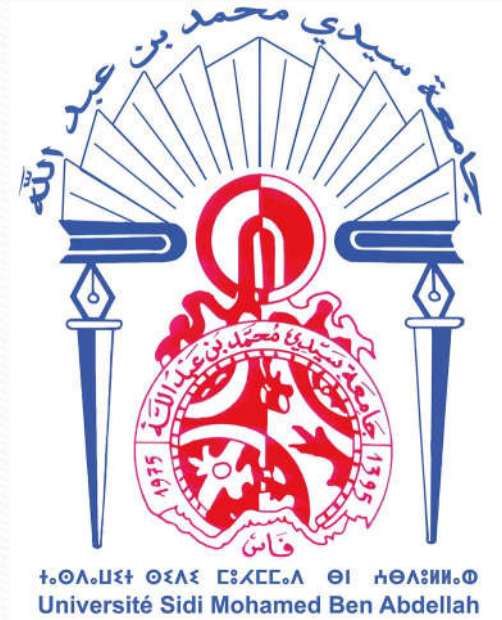


جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز-فاس
شعبة علم النفس
الفصل: الرابع
السنة الجامعية: 2020/2019

وحدة:

التفاعل وبناء الهوية

ذ : عبد الله الإدريسي



البرنامج:

1. طرح إشكالي حول: التفاعل الاجتماعي، الهوية الشخصية، الهوية الاجتماعية، اللغة والهوية، وسائل التواصل الاجتماعي والهوية.
2. التفاعل الاجتماعي:
 1. 2. التفاعل بين الطفل والأم: القاعدة الأساسية للتفاعل الاجتماعي وبناء الهوية.
 2. 2. التفاعل الاجتماعي: نظرية التفاعل الرمزي.
 2. 3. عمليات وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي.
 3. المقاربة النفسية الاجتماعية للهوية الشخصية.
 4. اضطرابات الهوية الشخصية: تبعد الشخصية نموذجاً.

المراجع:

- حدية، المصطفى. 2013. قضايا في علم النفس الاجتماعي. منشورات المجلة المغربية لعلم النفس. الرباط: مطابع الرباط نت.

CAMILLERI, C. 1990. *Stratégies identitaires*, Paris, PUF.

ERIKSON, E. 1972. *Adolescence et crise. La quête de l'identité*, Paris, Flammarion.

MARC, E. 2005. *Psychologie de l'identité*, Paris, Dunod.

1. طرح إشكالي:

- يعد مفهوم الهوية من المفاهيم الملتبسة والأقل شفافية.
- يخترق هذا المفهوم العديد من التخصصات والحقول المعرفية (الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا، علوم الأعصاب....)

الهوية حسب التعريف الفلسفي
الكلاسيكي تطلق على حقيقة
الشيء أو الشخص التي تميزه عن
غيره.

أي أن يكون الشيء أو الشخص
هو هو.

الهوية هويات: الهوية الشخصية، الهوية
الاجتماعية، الهوية المهنية، الهوية الافتراضية،
الهوية الدينية، الهوية القومية، الهوية الوطنية،
الهوية العالمية....

يتقاطع مفهوم الهوية الشخصية مع مجموعة من المفاهيم الأخرى
من قبيل: مفهوم الشخصية، مفهوم الأنا، مفهوم الذات....

تمكن الهوية الشخصية حسب إريكسون

Erikson

من الإحساس بوحدة الأنا، ومن الإحساس
بالاستمرارية في الزمان والمكان.

الهوية الشخصية:

إحساس الشخص بذاته وفرديته، الأمر الذي يمكنه من الحفاظ على تكامله وانسجامه المعرفي والوجداني والاجتماعي والسلوكي والأخلاقي في مختلف المواقف.

الوظائف السيكلوجية للهوية الشخصية:

1. الإحساس بالوجود.

2. الإحساس بالوحدة.

3. الإحساس بالمغايرة والاختلاف عن

الآخرين.

إشكاليات أساسية:

الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية أية علاقة؟
إشكالية اللغة والهوية.
وسائل التواصل الاجتماعي والهوية.

- يشكل مفهوم التفاعل الاجتماعي المفهوم المركزي في علم النفس الاجتماعي وفي علم الاجتماع.

يرى

Maisonneuve

أن الموضوع الأساسي لعلم النفس
الاجتماعي هو الأسس النفسية
للتفاعلات الإنسانية.

التفاعل الاجتماعي:

عبارة عن تأثير متبادل بين شخصين أو أكثر،
ويعتمد على آليات ورموز اجتماعية، تعد اللغة من
بين ركائزها الأساسية.

الإشكالية المركزية:

كيف يساهم التفاعل الاجتماعي في بناء الهوية
الشخصية؟

2. التفاعل الاجتماعي:

2. 1 . التفاعل بين الطفل والأم: القاعدة الأساسية للتفاعل الاجتماعي وبناء الهوية.

التفاعل الاجتماعي في صيغته الأولية هو التفاعل بين
الطفل والأم .

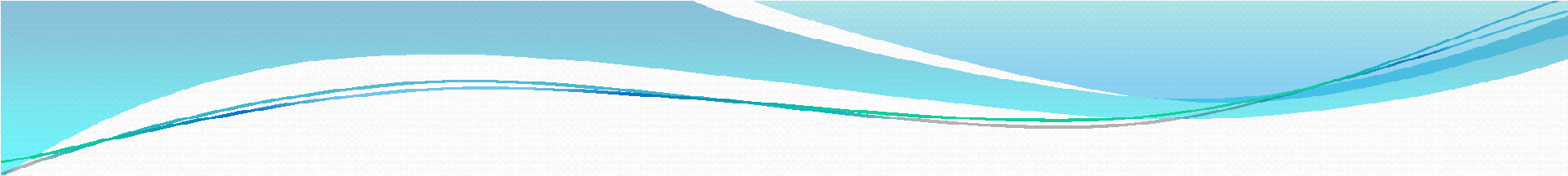
يعد التفاعل بين الطفل والأم النواة الأساسية لتشكيل
الشخصية والهوية الشخصية ومفهوم الذات.....

لقد عمل علماء النفس على رصد مختلف التفاعلات القائمة بين الطفل وأمه، وذلك باعتماد أدوات وتقنيات قياسية تمكن من قياس هذه التفاعلات (الغرف المجهزة بكاميرات مثلاً).

العناصر الأساسية للتفاعل بين الطفل والأم:

يولد الطفل وهو مزود بعدة بيولوجية تمكنه من تكيف سلوكه مع سلوك الأم.

من الواضح أن العلاقة بين الطفل والأم تتسم بالتنوع والتعقيد، فالأم أيضا مزودة بيولوجيا وبطريقة فطرية بمعرفيات وسلوكات تهدف إلى مساعدة طفلها على التوافق مع الواقع الخارجي (إثارة انتباه الطفل بواسطة الابتسامة والمناغاة والتفاعل الوجداني والبصري و السمعي و الشمي)، الأمر الذي يقوده إلى الاستجابة.



يعد التزامن بين سلوكيات الطفل وأمه أساس التفاعل
المتبادل

1- التفاعل الصوتي:

يشكل التفاعل الصوتي أحد ركائز التفاعل الاجتماعي بين البشر (اللغة المنطوقة ودورها في بناء الشخصية والمجتمع والحضارة)، ويبدأ هذا النوع من التفاعل من الولادة عن طريق إصدار الطفل لصرخة الميلاد (الدلالة السيكلوجية لصرخة الميلاد).

يعتبر التفاعل الصوتي من بين آليات اكتساب المعرفة
والخبرة بالعالم الخارجي، ومن بين آليات نمو الهوية
الشخصية لدى الإنسان.

تبين دراسة ستيرن

Stern

ومعاونه

أن التبادل الصوتي بين الطفل والأم يحدث بتناسق
دقيق، بحيث يأخذ كل منهما دوره تاركا الفرصة
للآخر.

في البداية غالبا ما تأخذ الأم المبادرة في هذا التبادل،
وبعدما يتقدم الطفل في العمر يأخذ بدوره بزمام
المبادرة.

2- التفاعل البصري:

يعد التفاعل البصري من أسس التفاعل الاجتماعي، ويبدأ هذا النشاط في صيغته الأولية بين الطفل والأم. إن التفاعل البصري بين الطفل والأم لا يقتصر على تبادل النظرات، بل يتعدى ذلك إلى قيام كلا الطرفين بنشاط بصري مشترك يتوجه نحو شيء ما في المحيط (إشارة الأم بأصبعها مثلاً).

مع تقدم الطفل في العمر يتزامن نشاطه البصري مع نشاطه
الصوتي. فالطفل في عمر السنتين يستطيع التنسيق بين
نظراته إلى أمه ونشاطه الصوتي (الثغغة والمناغاة).

أثناء تفاعل الأم مع طفلها الصغير تقوم بدور هام
على مستوى النشاط البصري، وذلك بهدف إبقاء
الطفل تحت مراقبتها.

3- التفاعل اللمسي:

التفاعل اللمسي (التواصل الجسدي) مقوم رئيس من مقومات الصحة النفسية بالنسبة للطفل. وأساس بناء التواصل الوجداني ومكمن الإحساس بالأمان سواء بالنسبة للطفل أو الراشد.

من أضرار الحضارة المعاصرة تقليل فرص الاتصال
الجسدي بين الطفل وأمه وأفراد (خروج المرأة للعمل)
أسرته .

إن الالتصاق الجسدي يوفر للطفل الحماية والأمن
النفسي، فعندما يشعر بالخوف نجده يهرع إلى أحد
أفراد أسرته ويلتصق به جسدياً.

4- التفاعل الشمي:

تؤدي راحة الأم دورا مهدئا بالنسبة للطفل، وقد أثار هذا النوع من التفاعل اهتمام علماء النفس.

حسب دراسة
Mac Farlane 1975

يتجه الطفل حديث الولادة المشارك في التجربة بحركاته إلى مصدر رائحة الأم بالمقارنة مع رائحة محايدة، ويتابع تفضيل رائحة الأم بالمقارنة مع رائحة أم أخرى. وقد كانت حركة رأس الطفل باتجاه مصدر الرائحة كمؤشر لتفضيل الطفل وتمييزه لرائحة أمه.

إن الأم تتعرف بدورها على راحة طفلها، خصوصا
عندما تتاح لها الفرصة للتبادل اللمسي لمدة طويلة مع
طفلها بالمقارنة مع الأم التي لم تتمكن من فعل ذلك
بفعل التدخل الجراحي مثلا.

هذه العناصر الأساسية للتفاعل بين الطفل والأم تعد بمثابة القاعدة الصلبة لنمو الهوية الشخصية.

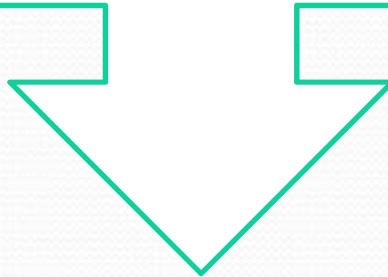
التفاعل بين الطفل والأم المدخل الأساسي للتفاعل الاجتماعي السوي.

2. 2 . التفاعل الاجتماعي: نظرية التفاعل الرمزي

يحاول أرنولد روس

Arnold Ross

تحديد نظرية التفاعل الرمزي من خلال الفروض التالية:



1. يعيش الإنسان في بيئة رمزية كما أنه يعيش في
بيئة فيزيقية.

2. بواسطة الرموز يستطيع الإنسان استشارة وتنبيه الآخرين (التنبيه المعرفي، التنبيه الانفعالي).

3. يستطيع الإنسان من خلال التواصل تعلم الكثير من المعاني والقيم، وأساليب القيام بالفعل انطلاقاً من الآخرين (التعلم الاجتماعي بالملاحظة، المشترك الرمزي).

4. لا تحدث الرموز والمعاني وكذلك القيم التي تشير إليها منفصلة عن بعضها البعض، بل تترابط فيما بينها (النسق الرمزي الاجتماعي).

2. 3. عمليات وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي:

هناك أربع عمليات رئيسة للتفاعل الاجتماعي ، وهي
كالتالي:

1. الصراع
2. التعاون
3. التنافس
4. التلاؤم

يتميز الصراع عن التنافس في أنه في حالة الصراع يوجه الأفراد طاقاتهم نحو هدم أعدائهم أو إيذائهم. أما في التنافس فغالبا ما يتبعون سبلا متوازية من العمل، موجهة نحو نفس الهدف المشترك، وذلك بقصد الوصول إلى الهدف أولا أو الحصول على أكبر قدر ممكن منه. وفي التنافس الصادق ينبغي الاتفاق على قواعد المنافسة. أما التعاون فيحدث بين فردين أو أكثر من أجل القيام بمجهود متناسق للوصول إلى هدف محدد. ويكمن هدف التلاؤم في حل الصراع عن طريق إخضاع المجموعة القوية للمجموعة الضعيفة، أو عن طريق التفاهم وإيجاد حل وسط.

ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي:

اهتم علماء النفس الاجتماعي بوصف الميكانيزمات الأولية التي تعمل في التفاعل الاجتماعي، ومن بينها الميكانيزمات الخمسة الآتية:

- 1/ social facilitation
- 2/ social inhibition
- 3/ imitation
- 4/ suggestion
- 5/ identification

- 1. التيسير الاجتماعي
- 2. الكف الاجتماعي
- 3. المحاكاة
- 4. الإيحاء
- 5. التماهي

3- المقاربة النفسية الاجتماعية للهوية الشخصية

تلمس للهوية الشخصية في التحليل النفسي الفرويدي:

يؤكد فرويد على أن الهو والأنا الأعلى لاشعوريان، وهما المتحكمان بشكل كبير في سلوك الفرد، في حين يبقى الأنا هو العنصر الشعوري فقط.

وفقا لهذا المنظور تتكون الهوية الشخصية من مكونات شعورية وأخرى لاشعورية، مع التركيز على قوة المكونات اللاشعورية.

إن هوية الشخص يتدخل فيها اللاشعور بشكل كبير حسب هذه المقاربة.

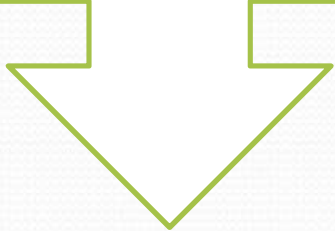
إذن يمكن القول حسب هذا التحليل، إن الهوية الشخصية ليست شخصية بمعنى الكلمة.

لقد عمل التحليل النفسي على رصد وتحليل الاضطرابات
التي تؤثر على الإحساس بهوية الأنا، وعلى رأسها
الاضطرابات الذهانية (السكيزوفرينيا، البارانويا...)، وتأتي
بعدها الاضطرابات العصابية.

مقاربة إريك إريكسون

Eric Erikson

للهوية الشخصية:

- 
- اهتم إريكسون باللعب عند الأطفال وبنمو الهوية الشخصية من منظور نفسي اجتماعي.
 - يؤكد على أهمية الخبرات اللاشعورية وخبرات الطفولة، وأيضاً أهمية الجنس والعدوان في نمو الهوية الشخصية.

حسب إريكسون تتحكم في النمو النفسي عوامل بيولوجية
كما قال فرويد، لكن تتدخل فيه أيضا متغيرات اجتماعية
وثقافية.

يرى إريكسون أن الشخصية تخضع للنمو من الولادة
وحتى الشيخوخة، عكس فرويد الذي يرى أن النمو
يكتمل بعد الخمس سنوات الأولى.

- يعتبر إريكسون هو من حول التحليل النفسي من سيكولوجية الهو إلى سيكولوجية الأنا.
- الأنا وفقا له تتميز بالتجديد والفاعلية والتكيف مع الظروف وتتسم بالنمو مدى الحياة.

يرى إريكسون أن نمو الهوية الشخصية يتم عبر النمو النفسي - الاجتماعي الذي يأتي نتيجة التفاعل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية وفاعلية الأنا. فبواسطة هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد من خلال ثمان مراحل متتابعة. في كل مرحلة يعيش الفرد أزمة هوياتية معينة، والانتقال إلى مرحلة جديدة يعني حل الأزمة السابقة والدخول في أزمة جديدة تستجيب لمستوى نضج الشخصية، الأمر الذي نستنتج من خلاله أن الشخص يعيش باحثاً عن الهوية بشكل مستمر.

مراحل نمو الهوية الشخصية حسب إريكسون:

المرحلة الأولى: مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (من الولادة حتى الشهر الثامن عشر):

إن إمداد الطفل بالرعاية اللازمة والتواصل الوجداني السوي يكون لديه خبرات إيجابية مضمونها أن هذا العالم آمن، مما يولد لديه الثقة في الذات والآخرين. أما الإهمال والرفض فيشكل لدى الطفل الشعور بعدم الثقة والخوف، ومن الممكن أن يعمم هذا الشعور في المستقبل، الأمر الذي قد ينتج عنه عدم الثقة في الآخرين، أو قد يولد لديه اضطرابا سيكولوجيا.

المرحلة الثانية: الإحساس بالاستقلالية مقابل الشعور بالشك والخجل (من الشهر 18 حتى الشهر 36):

في هذه المرحلة ينمو لدى الطفل الشعور بالاستقلالية من خلال الاعتماد على ذاته والقيام بأنشطة تعزز لديه استقلاليته الشخصية، في حين إذا لم يسمح له بتجريب قدراته من خلال كبح حريته أو حمايته الزائدة، ستنمو لديه مشاعر الشك في قدراته ومهاراته الأمر الذي قد يجعله يدخل في دوامة الخجل.

المرحلة الثالثة: الإحساس بالمبادرة مقابل الشعور بالذنب (من 3 إلى 6 سنوات):

عندما يبادر الطفل إلى القيام بإنجاز إيجابي ويتلقى بخصوصه التشجيع والتحفيز، فإن الطفل يطور سلوك المبادرة لديه. أما إذا تعرض للحد من أنشطته عن طريق العنف والقمع، فقد يطور الشعور بالذنب لديه.

المرحلة الرابعة: الإحساس بالإنجاز مقابل الإحساس بالنقص (مرحلة التعليم الابتدائي) (من 6 إلى 12 سنة):

عندما يحقق الطفل مجموعة من المهارات والكفاءات ويشعر بتقدير الآخرين له، تنمو لديه مشاعر الإحساس بالإنجاز. أما إذا لم يستطع تحقيق المهارات والكفاءات المطلوبة منه في هذه المرحلة، ستكون مشاعر النقص هي المسيطرة عليه.

المرحلة الخامسة: الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الهوية (من 12 إلى 18 سنة):

تناسب هذه المرحلة مع أزمة المراهقة التي تتصف بالبحث المتواصل عن الذات وإعادة تشكيل الهوية وفق مايريده الشخص، لذا تتبادر إلى ذهن المراهق أسئلة عديدة من قبيل: من أنا؟ ماذا أريد؟ كيف أحقق ما أريد؟

المرحلة السادسة: الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة (من 18 إلى 35 سنة):

تنمو لدى الشخص الرغبة في البحث عن الشريك وتكوين علاقات اجتماعية تتميز بالاستمرارية والاستقرار.

المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود (من 35 إلى 60 سنة):

تحقيق الإنتاجية سواء على المستوى المهني أو الأسري أو الاجتماعي، في مقابل الركود والشعور بانعدام المسؤولية وانعدام الأدوار.

المرحلة الثامنة: الشعور بالتكامل والانسجام الذاتي مقابل الإحساس باليأس (من 60 سنة فأكثر):

الشعور بالامتلاء الوجودي وتقبل الحياة والرضا عن الذات، في مقابل اليأس والإحباط وتنامي مشاعر الفراغ الوجودي وعدم تقبل الذات.

4. اضطرابات الهوية الشخصية: تبدد الشخصية نموذجاً.

تبدد الشخصية

La dépersonnalisation

حسب

ICD/10

اضطراب يشكو فيه الشخص من تغير كفي في نشاطه الذهني أو في جسمه أو في محيطه، بحيث قد يشعر أن جسمه غير حقيقي أو بعيد عنه أو يشتغل بطريقة آلية، وقد يحدث نفس الأمر بالنسبة لإحساسه بالأشخاص أو بالأشياء من حوله.

- قد يشعر الشخص المصاب أن تفكيره مخترق، وأن سلوكه لا يمثل شخصيته، وأن جسمه يبدو بلا حياة.

- قد يشعر أن جسمه معزول أو مصاب بالشدوذ بشكل أو بآخر.

- قد يشعر أيضا أن العالم الخارجي يبدو مفقدا للحياة ويبدو اصطناعيا، أو كأنه مسرح يتبادل عليه الناس تمثيل الأدوار.

- في بعض الحالات قد يشعر الشخص كأنه يشاهد نفسه من بعيد، أو كأنه ميت.

- تعتبر الشكاوى من فقدان المشاعر هي أكثر الشكاوى تواترا بين هذه الظواهر المتعددة.

- عدد المرضى الذين يعيشون هذا الاضطراب في شكله الخالص قليل،
والأكثر شيوعاً، هو أن تحدث ظاهرة تبدد الشخصية - تبدل إدراك الواقع في
سياق اضطرابات اكتئابية والاضطراب الرهابي واضطراب الوسواس القهري.
- قد تحدث بعض عناصر المتلازمة لدى أفراد أصحاب نفسياً أثناء التعب، أو
الحرمان الحسي، أو التسمم بمهلوسات، أو كظاهرة سابقة للنوم مباشرة أو
تالية للاستيقاظ مباشرة.

- إن مظاهر تبدد الشخصية - تبدل إدراك الواقع تتشابه مع ما يعرف باسم
تجارب الاقتراب من الموت المصاحبة للحظات الخطر الشديد المهدد للحياة.

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز-فاس
شعبة علم النفس
الفصل: الرابع
السنة الجامعية: 2020/2019

وحدة:

التفاعل وبناء الهوية

ذ : عبد الله الإدريسي

